المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

المآخذ العقدية على كتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ربع المهلكات –

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير
قسم العقيدة

إعداد
فالح بن مفلح بن خاف الدوسري
الرقم الجامعي : ٤٢٦٨٨١١٤

إشراف
فضيلة الشيخ أ . د / سالم بن محمد القرني

١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فهذه الرسالة يمكن تلخيصها في النقاط التالية :-

١- عنوان الرسالة : المآخذ العقدية على كتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ربع المهلكات – .

٢- اسم الباحث : فالح بن مفلح بن خلف الدوسري

٣- الدرجة : الماجستير – قسم العقيدة – بكلية الدعوة وأصول الدين – بجامعة أم القرى .

٤- فكرة الموضوع : الرغبة في تهذيب كتب المتقدمين ، وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء عقدية ، سواء كانت مقصودة أو كان أصحابها معذورين فيها .

٥- هدف الدراسة : حماية العقيدة الإسلامية مما ورد في كتاب الغزالي إحياء علوم الدين – ربع المهلكات – من مخالفات لها .

٦- موضوع الرسالة : هو تتبع كلام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين – ربع المهلكات – وحصر المآخذ العقدية الموجودة في كلامه ، أو ما ينقله عن غيره ولم يتعقبه برد أو توضيح ، ثم الإجابة عنها وتصحيح خطئها ، وبيان مخالفتها على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة .

٧- أبواب الرسالة : الرسالة مشتملة على مقدمة ثم تمهيد فيه بيان أن الرد على المخالف إنما هو حماية للعقيدة الإسلامية وذب عن الشريعة ، ولا يفهم منه تنقص المخالف أو ذمه أو سوء الأدب معه .

ثم الباب الأول : وفيه الكلام عن الغزالي ترجمته وعصره ، ثم الكلام عن كتابه الإحياء وآراء العلماء حوله قديماً وحديثاً ، وبيان منهج السلف في باب تزكية النفوس ورياضة الأخلاق ، لأن ربع المهلكات عند الغزالي يتكلم عن تزكية النفس ورياضتها لكن على طريقة أهل التصوف المحدثة المنحرفة .

ثم الباب الثاني : في بيان المآخذ العقدية عليه وقد جعلته فصولاً تتمشى مع ترتيب الغزالي لكتابه في – ربع المهلكات – كما يلي :

الفصل الأول : المآخذ العقدية في كتاب أحوال القلوب ورياضة النفوس .

الفصل الثاني : المآخذ العقدية في كتاب آفات اللسان وذم الغضب والحقد والحسد .

الفصل الثالث : المآخذ العقدية في كتب ذم الدنيا وذم البخل وحب المال .

الفصل الرابع : المآخذ العقدية في كتب ذم الجاه والرياء والكبر والعجب والغرور .

ثم الخاتمة :

٨- أهم النتائج والتوصيات :- من خلال الدراسة توصلت لبعض النتائج منها :-

١- إن تقلب الغزالي في أطوار متعددة كالفلسفة وعلم الكلام ثم التصوف كان له أثر كبير في اضطراب حاله وامتزاج أفكاره مما جعله يقع في أخطاء كبيرة في مؤلفاته .

٢- إن كتاب إحياء علوم الدين وإن كان الظاهر كثرة المعجبين به ، لكن الصواب إنه متعقب ومردود عليه منذ زمن مؤلفه ، بل أُمر بإحراقه لعظيم ضرره على العقيدة الإسلامية .

٣- إن أئمة الإسلام كانوا على إدراك بخطر الكتاب فقاموا بالرد عليه فيما وقع فيه من أخطاء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن الجوزي والذهبي وابن الصلاح وغيرهم .

٤- إن الغزالي كان بعيداً عن طريقة السلف أهل الحديث ، ولم يعرفها إلا في أخر حياته فرجع إليها ، لذا وُجد في مؤلفاته عدم معرفته بأقوالهم في تفسير الآيات وأورد فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٥- إن الغزالي بكتابه إحياء علوم الدين قد أسهم أسهاماً كبيراً في ترويج الفكر الصوفي المنحرف ، ونشر مبادئه من خلال قصص العباد والزهاد وغرائبهم .

أما التوصيات :-

١- أرى أن تفرد جميع كتب الغزالي بمثل هذه الدراسة ليتضح حال كل كتاب منها ، وما احتواه من مخالفات لكي لا يكون سبباً في انحراف ملايين المسلمين لأجل قبولهم للغزالي ومؤلفاته .

٢- أن تنتهج الجامعات هذه المواضيع في تهذيب ما وقع في كتب المتقدمين من أخطاء خاصة الأخطاء العقدية .

٣- أن دراسة حال العالم وبيان عقيدته لا يكفي دون التعليق على كتبه واحداً واحداًوالتعليق على ما وقع فيه من أخطاء وذلك حفاظاً على العقيدة الإسلامية من كل شائبةٍ أو فكر دخيل .

٤- نظر لانتشار الفكر الصوفي المنحرف وكثرة طرقه ووقوع ملايين من المسلمين فيه دون أن يعلموا ، كان لابد من دراسات متخصصة في بيان انحراف هذا الفكر وزيغ طرقه ، وما جره على المسلمين من البدع والشركيات والشطحات ليحذر منه المسلمون وينجو من شره .

هذا وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

Abstract

Praise be to Allah, peace and prayer be upon the final messenger.

This thesis can be summed up in the following points:

١. Title: The Faith objections on Al Ghazali's book: The Revival of the sciences of Islamic Religion (Ihya Oloom Eddin), the chapter entitled: the serious sins.
٢. Researcher: Falih Ibn Muflih Ibn Khalaf Al Dosari
٣. Degree: Master in Islamic Faith, from the faculty of Osool Eddin, University of Um Al – Qura.
٤. Proposal: Seeking to rectify the dogmatic faults of the books of ancestors, whether these faults are intentionally made or not.
٥. The objective of the study: To protect the Islamic faith against the irregularities included in the chapter entitled: the serious sins of Al Ghazali's The Revival of the sciences of Islamic Religion (Ihya Oloom Eddin).
٦. The subject of the thesis: It is a tracing of Al Ghazali's opinions compiled in his book: The Revival of the sciences of Islamic Religion (Ihya Oloom Eddin), the chapter entitled: the serious sins and to count out the faith objectionable issues existent in that chapter or the issues quoted from others without being commented on or explained by him. Then to give the counter arguments of these issues, rectify faults and explain in the light of the faith of people of Sunnah and gathering the irregularities made by the author.
٧. The thesis consists of two parts, introduction and a preface which indicates that answering one who disagrees with the people of Sunnah is but a protection of the Islamic faith and it should not be understood as being impolite with him or censuring him.
    a. First Part: this deals with Al Ghazali's biography, comment on his book and the opinions of the earlier and contemporary scholars on this book. It explains the ancestors' method in up lifting selves because the chapter of the serious sins deals with up lifting selves but in the perverted way of the Sufism people.
    b. Second Part: This deals with the objections to Al Ghazali. It is divided into chapters in compliance with the order of the chapter of the serious sins of Al Ghazali as follows:

The first chapter: the faith objections in the section of conditions of hearts and uplifting of selves.

The second chapter: the faith objection in the section of evils of tongue and censuring anger, malice and envy.

The third chapter: The faith objections in the section of humiliating this life, miserliness and liking of money.

The fourth chapter: the faith objections in the section of showiness, vanity and conceit.

Conclusion:

Most important findings:

١. Al Ghazali has been influenced by philosophy, scholastic theology and Sufism where such thoughts have mixed up his opinions and make him commit mistakes in his authorships.
٢. The book Ihya Oloom Eddin, although admired by many readers, yet it is objectionable since the age of its author, even it is ordered to be burnt for it has a great effect on the Islamic faith.

Recommendations:

١. To single out all Al Ghazali's books and others for study and verification to explain the situation of each book and its irregular contents, so that millions of Muslims might not get misled by accepting the opinions of Al Ghazali.
٢. Because of the spread of the perverted Sufism thought and its diversification and having many Muslims being misled by it without being aware, it is necessary to conduct specialized studies on explaining the perversion of this thought and its impact on Muslims in terms of polytheism and invented practices in Islam, so that Muslim could be warned and protected against the evils of such thought.

المقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده ببعثة نبيه محمد - ﷺ - فأكمل به الدين وأقام به الملة وأتم به النعمة ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ذب عن جناب التوحيد وأرسى قواعده ، وترك أمته على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فإن الحفاظ على العقيدة الإسلامية صافية نقية ، والذب عن جناب التوحيد وحمايته من أهم المهمات وأوجب الواجبات على أهل الإسلام في كل زمان ومكان ، لذا يقول - عليه الصلاة والسلام – (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عن دين الله تحريف الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ...)[١] .

لذا كانت جامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة ، ممن لها دور بارز في هذا الميدان ، ومن ذلك تبنيها لمشروع (بيان المآخذ العقدية في كتاب إحياء علوم الدين) ، وذلك لما لهذا الكتاب من انتشار في أوساط المجتمعات الإسلامية ، نظراً لجودة أسلوب مؤلفه وحسن عبارته ولشمولية موضوعاته ، ففيه العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، فينهل منه العلماء والدعاة والخطباء وعوام الناس ، ممن قد لا ينتبهون لهذه المخالفات العقدية ، أو يحملهم الإعجاب بالمؤلف لتجاهلها أو التأول له فيها بما لا يسوغ ، مما يسبب رواج هذه المخالفات العقدية ، مع أن الغزالي نفسه قد رجع في آخر حياته لطلب الحديث ، وقرر في كتابه الإحياء أن أكمل الهدي إتباعه - ﷺ - وأنه يرد كل قول خالفه ، ولو مد الله في عمره لكان الظن به أن يكتب رداً على هذه المخالفات بنفسه ، فإنه لما ترك الفلسفة كتب رداً عليها في كتابه (تهافت الفلاسفة) ، ولما ترك علم الكلام عابه وذمه ، وإن كان قد بقي عليه شيء من آثارهما .

---

[١] . سيأتي تخريجه .

هذا وقد من الله علي أن أكون من ضمن المشاركين في هذا البحث العلمي ، فكان نصيبي منه ربع المهلكات حيث أن كتابه قد قسمه إلى (ربع العبادات ، وربع المعاملات ، وربع المهلكات ، وربع المنجيات) فكان موضوعي في برنامج الماجستير (المآخذ العقدية على كتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ربع المهلكات) .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

للموضوع أهمية كبيرة ، ودفعني لاختياره أسباب كثيرة أذكر منها :

١ – مكانة الكتاب وكثرة المعجبين به ، مما يوجب تنقيحه وبيان المآخذ عليه .

٢ – أن هذا الكتاب قد كتبت عليه ملاحظات وردود من عصر مؤلفه ، وهي خافية على كثير من المعجبين به والذين يسلمون له في كل ما يدعو إليه وإن كان مما يخالف العقيدة الصحيحة الموافقة للكتاب والسنة .

٣ – أن هذا فيه حماية لأصل الأصول وأهم الأمور وهي عقيدة الإسلام الصافية النقية التي هي سبب لكل خير للإسلام والمسلمين في الدنيا والآخرة .

٤ – أن هذا من باب الإحسان للغزالي نفسه حيث يصحح كتابه من هذه المخالفات العقدية ، وهو إحسان لمحبي الغزالي والمعجبين به وحمايتهم من الانزلاق في هذه المخالفات ، وهو من الإحسان لعموم المسلمين وتنبيههم على هذه الأمور المخالفة لعقيدتهم وهدي نبيهم - ﷺ - ، والإحسان أمر يحبه الله والله يحب المحسنين .

٥ – أن الغزالي قد قرر في ربع المهلكات المبادئ الصوفية ، واستدل عليها بالآيات القرآنية التي لم يصب في توجيه الاستدلال منها ، أو استدلاله على ما يراه بالأحاديث الضعيفة أو الموضوعة وأخبار العباد والصالحين والزهاد مما قد يصح عنهم ولا يوافقون عليه ، أو يكون كذباً عليهم ومدسوساً في أخبارهم ، فإذا سمع عوام المسلمين هذه المبادئ الصوفية مستدلاً عليها بالقرآن والحديث وأخبار العباد سلّموا لها وقبلوها فوجب التنبيه على ذلك والتحذير منه .

٦ – أن الغزالي كما وصف بأنه أخذ الفلسفة وكساها بكساء الشريعة[1] ، فقد وصف أيضاً بأنه أول من أظهر العلوم الصوفية في صورة شرعية ، حتى عادت المبـادئ الصوفية مقبولة مستحسنة في أوساط المسلمين ، بعد أن كانت تعد شذوذات ومحدثات[2] ، والله المستعان ، لذا وجب بيان هذه المخالفات ، وكشفها والرد عليهـا بنصـوص الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين .

٧ – أنه راج عند كثير من الناس أنه لا طريق للزهد والورع والعبادة إلا من طريق الأحوال الصوفية وقصص عبادهم وزهادهم ، فوجب بيان أن الطريق الحق للعبادة والزهد والورع هو طريق محمد ﷺ وأصحابه وما كانوا عليه من عقائد وسلوك .

منهج البحث :

منهجي في البحث الرد على المآخذ العقدية الموجودة في كتاب إحياء علوم الدين ، سواء ما كان من كلام الغزالي نفسه ، أو نقله عن غيـره دون تعليـق عليـه أو استنكار له .

١ – ابتدأت البحث بباب كامل فيه سيرة الغزالي والكلام عـن الملاحظـات عليـه والكلام على كتابه إحياء علوم الدين وموقف العلماء منه إجمالاً .

٢ – قمت في الباب الثاني بتقسيمه إلى فصول مراعياً توافقها مع أبواب الغزالي في ربع المهلكات لتكون سهلة التناول للقراء والباحثين .

٣ – قمت باستقراء الكتاب كاملاً وجمعت ما وجد فيه من المآخذ العقدية حسب ترتيب الكتاب ، ثم ناقشتها على ضوء الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف – رحمهم الله - .

٤ – قمت بعزو الآيات القرآنية إلى أماكنها من السور مع ذكر رقم الآية .

٥ – قمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في صلب البحث من المصادر المعتمدة من كتب السنة مكتفياً بالصحيحين أو بأحدهما ، فإن لم يكـن فيهمـا أُخرجـه مـن المصادر الأخرى مع ذكر الحكم عليه من خلال كلام العراقي في تخريج أحاديـث الإحياء ، وقد أذكر غيره .

---

[1] . الفتاوى ١٠ / ٣٩٣ .

[2] . انظر سيرة الغزالي ، لعبد الكريم عثمان ، ص ١٣ ، والحقيقة في نظر الغزالي ، ص ٥٢ .

٦ – قمت بالتعريف بالأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث .
٧ – قمت بالتعريف بالأماكن والبلدان والفرق والألفاظ الغريبة الـوارد ذكرهـا في البحث .

٨ – ألحقت البحث بفهارس علمية تشمل : فهرس الآيات ، فهرس الأحاديث والآثار ، فهرس الأعلام ، وفهرس الأماكن ، وفهرس الفرق ، وفهرس الألفاظ الغريبة ، ثـم فهرس المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات .

٩ – اعتمدت في هذه الدراسة على كتاب إحياء علوم الدين النسخة المطبوعة فـي خمسة مجلدات ، المجلد الثالث منها وهي مطبوعة في دار الحديث بالقاهرة ، عـام ١٤٢٥هـ ، بتحقيق سيد إبراهيم عمران ، وبهامشه المغني عن حمل الأسـفار فـي الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ العراقي - رحمه الله - .

خطة البحث :

مقدمة وتمهيد وبابان وثمانية فصول كما يلي :

١ – المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهجي في البحث .

٢ – التمهيد : وفيه بيان أن توضيح الأخطاء والمخالفات على من وقع فيها هو من النصيحة له وليس من العدوان عليه .

٣ – الباب الأول : مكانة الغزالي وكتابه إحياء علوم الدين – ربع المهلكات ، وفيـه أربعة فصول :

الفصل الأول : ترجمة الإمام الغزالي ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الحالة السياسية والعلمية والاجتماعية في عصره .

المبحث الثاني : نسبه وسيرته العلمية .

الفصل الثاني : موقف علماء السلف من الإمام الغزالي .

الفصل الثالث : مصادر الغزالي في ربع المهلكات من كتابه وتقويم تلك المصادر ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بيان أهم المصادر التي اعتمد عليها الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين – ربع المهلكات .

المبحث الثاني : تقويم مصادر الغزالي في ربع المهلكات .

الفصل الرابع : موقف السلف إجمالاً من كلام الغزالي في ربع المهلكات ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منهج السلف في تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق .

المبحث الثاني : نقد السلف إجمالاً لمنهج المتصوفة في باب تزكية النفوس .

المبحث الثالث : المآخذ العامة على الغزالي في ربع المهلكات .

٤ – الباب الثاني : المآخذ العقدية على قسم ربع المهلكات ، وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : المآخذ العقدية في كلام الغزالي عن أحوال القلوب ورياضة النفوس وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : المآخذ العقدية في كلامه عن القلب والروح .

المبحث الثاني : المآخذ العقدية في كلامه عن الإيمان .

المبحث الثالث : المآخذ العقدية في كلامه عن بعض صفات الله تعالى .

المبحث الرابع : اعتماد الغزالي على طريق الإلهام والكشف الصوفي .

المبحث الخامس : المآخذ العقدية في كلامه عن رياضة النفوس .

الفصل الثاني : المآخذ العقدية في كلامه عن آفات اللسان والغضب والحقد والحسد ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المآخذ العقدية في كلامه عن آفات اللسان .

المبحث الثاني : المآخذ العقدية في كتاب ذم الغضب والحقد والحسد .

الفصل الثالث : المآخذ العقدية في كلامه عن ذم الدنيا والبخل وحب المال ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المآخذ العقدية على كتاب ذم الدنيا .

المبحث الثاني : المآخذ العقدية على كتاب ذم البخل وحب المال .

الفصل الرابع : المآخذ العقدية في كلامه عن ذم الجاه والرياء والكبر والعجب والغرور ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المآخذ العقدية في كتاب ذم الجاه والرياء .

المبحث الثاني : المآخذ العقدية في كتاب الكبر والعجب والغرور .

٥ – الخاتمة : وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

٦ – الفهارس العلمية .

وفي الختام أشكر الله عز وجل على توفيقه وإعانته ، ثم أشكر كل من ساعدني أو أرشدني من المشايخ وأخص بالشكر جامعة أم القرى ، ممثلة بكلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة ، على اتاحة الفرصة لي في إكمال دراستي ، وما لقيته منهم من تشجيع وتسديد وإعانة ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وأخص بالشكر فضيلة الشيخ / أ . د . سالم بن محمد القرني ، والذي تفضل مشكوراً بالإشراف على الرسالة وتقويمها ، جزاه الله عني خير الجزاء ، ومتعه بالصحة والعافية ، كما أشكر فضيلة الشيخ / أ . د . علي بن نفيع العلياني ، والذي له الفضل بعد الله علي في اختيار هذا الموضوع ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، كما أتقدم بالشكر والتقدير للشيخين الفاضلين وهما :

أ . د . يحيى ربيع .　　　　　　د . لطف الله خوجه .

على تفضلهم بمناقشة البحث ، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهما ، كما أشكر كل من أفادني في هذا البحث أو دلني على كتاب أو موطن فائدة .

سائلاً الله للجميع العلم النافع والعمل الصالح ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

فهرس الموضوعات